

**الدورة التاسعة عشرة**  
**لمجمع الفقه الإسلامي الدولي**  
**الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة**  
5-1 جمادى الأولى 1430 هـ / 26-30 أبريل 2009م

أخت زيتي بنت عبد العزيز\*

**تقديم**

اتخذ مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي انعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية سنة 1981/1401 قراراً بتأسيس مؤسسة علمية فقهية تعنى بمعالجة القضايا المستجدة والنوازل الواقعة التي تواجه المسلمين وتقديم الحلول الشرعية لها. وبمقتضى ذلك القرار نشأ مجمع الفقه الإسلامي بجدة على أساس أن تكون عضويته من الفقهاء العلماء المشهود لهم بالعلم تمثيلاً لكل البلدان الإسلامية والمذاهب الفقهية، وأن تكون أعماله ومداوماته وقراراته الفقهية في شأن المشكلات الحياتية المختلفة مبنية على أساس التعاون الوثيق بين فقهاء الشريعة والعلماء المتخصصين في مجالات المعرفة المختلفة من العلوم الاجتماعية والإنسانية والكونية، سعياً لتكامل الخبرات العلمية وعملاً على تحقيق اجتهاد سديد مؤسس على المعرفة بنصوص الشريعة وأحكامها ومقاصدها من ناحية ومعرفة الواقع بأوضاعه وأبعاده وعناصره المختلفة.

---

\* أستاذة مساعدة في قسم الفقه وأصول الفقه بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

ومنذ نشأته حتى الآن استطاع مجمع الفقه الإسلامي هذا أن يحافظ على مبدئه من حيث تمثيلية عضويته للبلدان الإسلامية ومدارس الفقه الإسلامي المختلفة، كما وفق إلى عقد دوراته العلمية التسعة عشر بصورة منتظمة بفضل جهود القائمين عليه من رئيس وأمين عام ومعاونيه وحرصهم على ذلك وبفضل تعاون العديد من البلدان الإسلامية من أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي وتكفلها بتوفير المال اللازم لتغطية نفقات تلك الدورات واستضافتها. وتعتبر الفتاوى والقرارات الفقهية الصادرة عن المجمع (والتي يبلغت المئات عدداً) ذات مرجعية عالية تعكس إلى حد كبير مساحات التوافق العلمي والفكري بين جمهور فقهاء الأمة وعلمائها ومفكرها بقطع النظر عن بلدانهم ومذاهبهم.

وكانت الدورة الثامنة عشرة قد انعقدت في العاصمة الماليزية الجديدة (بوترا جايا Putra Jaya) في شهر يوليو 2007 حيث اتفق على عقد الدورة التالية لها في الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وتنفيذاً لذلك انعقدت الدورة التاسعة عشرة خلال 1-5 جمادى الأولى 1430/26-30 أبريل 2009 تحت رعاية سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للإمارات العربية المتحدة وحاكم الشارقة. وقد تم حفل الافتتاح في المدينة الجامعية بالشارقة في اليوم الأول من الدورة، ثم تلتها المناقشات والمداورات العلمية في عشرة جلسات.

### منهجية المجمع في عرض البحوث

وقد جرت تقاليد المجمع بأن يُسكتب في كل محور من محاور الدورة المعنية أو قضية من قضاياها عددٌ من العلماء والخبراء، ثم يكلف أحد المشاركين في الدورة بقراءة البحوث التي أعدت في ذلك المحور أو تلك القضية وعرض أهم ما جاء فيها من أفكار واقتراحات، علماً بأن معدي تلك البحوث يشاركون في جلسات الدورة

وتكون لهم أولوية المناقشة والتعليق على غيرهم من المشاركين الذين لا يطلب منهم إعداد بحوث معينة. وهذه في الحقيقة طريقة جيدة في العرض، خاصة إذا كان عدد المحاور والقضايا المعروضة للبحث والدراسات المقدمة فيها كبيراً، إذ تتيح مجالاً واسعاً للاستفادة من الزمن المحدود ولمناقشة أكبر عدد ممكن من البحوث. وتكون البحوث المقدمة والمناقشات والمداولات التي تدور حولها خلال مدة انعقاد الدورة أساساً لصياغة قراراتها وتوصياتها في النهاية.

## محاوَر الدوَرَة

وقد خصصت الدورة التاسعة عشرة لمناقشة عشرة محاور تتصل بجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية والطبية، وهي:

1. الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية : أبعادها وضوابطها، وقدمت حولها ثلاثة عشر بحثاً تولى عرضها الدكتور ناصر بن عبدالله الميمان، كما كان الأستاذ الدكتور محمد الزحيلي مقررًا للجلسة التي خصصت لها.
2. حرية التعبير عن الرأي: ضوابطها وأحكامها. وقد أعدت حول هذا المحور عشرةُ بحوثٍ تولى عرضها الدكتور عبد الحافظ بن عواجي صلوي، وكان مقرر الجلسة الدكتور إسماعيل الحسيني.
3. دور الرقابة الشرعية في ضبط أعمال البنوك الإسلامية: أهميتها، شروطها، طريقة عملها. وقدمت فيها تسعة بحوث أسندت مهمة عرضها إلى الدكتور العياشي فداد، وأما مقرر هذه الجلسة فكان الدكتور أحمد بن عبدالله بن حميد.

4. الصكوك الإسلامية (التوريق) وتطبيقاتها المعاصرة وتداولها، حيث قدمت فيها

اثنا عشر بحثاً عرضها الدكتور محمد عبدالحليم عمر والدكتور محمد عبد الغفار الشريف، وتولى مهمة تقرير الجلسة المخصصة لها الدكتور فؤاد محمد أحمد محيسن.

5. التورق: حقيقته، أنواعه (الفقهي المعروف والمصري المنظم)، وقدمت حولها سبعة عشر بحثاً قام بعرضها الدكتور أحمد عبد العزيز الحداد والدكتور سامي إبراهيم السويلم، وكان مقرر الجلسة الدكتور محمد عثمان شبير.

6. العنف في نطاق الأسرة، قدمت حولها أحد عشر بحثاً كلف الدكتور كائد يوسف قرعوش بعرضها، والدكتور حسن بن محمد سفر بإعداد التقرير الخاص بالجلسة المخصصة لها.

7. في مجال الأوقاف: وقف الأسهم والصكوك والحقوق المعنوية والمنافع، وقدمت فيه ثمانية بحوث عرضها الدكتور منذر قحف، وكان الأستاذ الدكتور عادل بن عبد القادر مقررًا للجلسة.

8. تطبيق نظام البناء والتمليك (B.O.T.) في تعمير الأوقاف والمرافق العامة، قدمت حوله عشرة بحوث قام بعرضها الدكتور عبد الستار أبو غدة، وأسندت مهمة مقرر الجلسة للشيخ خالد بن سعود بن عبد الله الرشود.

9. مرض السكري والصوم، قدمت حوله خمسة بحوث تولى عرضها الدكتور عبد الرحمن عبد الله السند، وكان المقرر لهذه الجلسة الدكتور عبد الناصر أبو البصل.

10. الإذن في العمليات الجراحية المستعجلة، قدمت ستة بحوث قام بعرضها الدكتور محمد علي البار، وكان مقرر الجلسة الدكتور هاني سليمان الطعيمات.

وبعد قيام العارض بعرض ملخص البحوث التي تمت إحالتها إليه في كل جلسة من الجلسات المذكورة، يفتح المجال أولاً لمعدي البحوث للمداخلة أو استكمال ما فات العارض من نقاط وأفكار رئيسة في بحوثهم أو تنبيه الندوة إليها، ثم تتاح الفرصة من بعد ذلك لجميع الحاضرين والمشاركين للمناقشة وإبداء ما يعين لهم من آراء واقتراحات حول القضايا المعروضة للبحث والبحاث المعدة حولها.

### قرارات الدورة وتوصياتها

وبعد أن تم عرض بحوث الدورة في محاورها المختلفة في الجلسات المخصصة لها، شكلت لجان فرعية متخصصة لكل محور وكلفت بإعداد مسودة القرارات والتوصيات التي تقتصر مناقشتها على الأعضاء المنتدبين والمعينين للمجمع ثم إجازتها في جلسة خاصة مغلقة في نهاية الندوة. وقد صدر عقب ذلك القرارات والتوصيات النهائية للدورة في حوالي ستة وثلاثين صفحة، تتضمن عشرة قرارات، أُتبع كلُّ قرار منها بجملة من التوصيات. وقد تلا قرارات الدورة وتوصياتها في جلسة عامة مفتوحة لكل المشاركين الدكتور عبد الستار أبو غدة المقرر العام للمجمع.

وبعد ذلك تلا مقرر الدورة بياناً خاصاً من مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي حول الأوضاع السياسية في فلسطين والمسجد الأقصى، والعراق، والصومال، والسودان. أما بالنسبة لفلسطين، فقد دعا المجمع جميع القادة والشعوب في العالمين العربي والإسلامي إلى مساندة الشعب الفلسطيني المضطهد، وتحمل مسؤوليتهم الدينية والوطنية والتاريخية للدفاع عن مدينة القدس المحتلة ومسجدها المبارك. وفي خصوص العراق دعا المجمع أهل العراقيين جميعاً إلى المشاركة في العمل الجاد والمخلص للمحافظة على وحدة العراق واستقلاله. أما بخصوص ما يجري حالياً في الصومال فقد وجه مجلس المجمع نداءً خاصاً إلى

أبناء الصومال رئيساً وحكومة وشعباً داعياً إياهم إلى المصالحة الصادقة فيما بينهم وإلى التخلي عن الاقتتال والفرقة. وفي شأن السودان استنكر المجمع جملة الاتهامات التي وجهت لرئيس جمهورية السودان الفريق عمر البشير من محكمة الجنايات الدولية في الوقت الذي يبذل جهده لإحلال الأمن ونشر الاستقرار في ربوع السودان.

وفي خاتمة هذا التقرير أود أن أنبه إلى أمر مهم، وهو ازدياد مشاركة المرأة في الندوة، حيث كانت مشاركتهم في دورة المجمع لهذه السنة مشاركة فعالة سواء من حيث عدد البحوث العدة منهن في المحاور المختلفة أو من حيث مداخلتهن في النقاش. فلم تنحصر مشاركتهم في المحاور ذات الصلة بالقضايا الأسرية، بل شملت المحاور الأخرى جميعاً.